



خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط



صوت الدعاء
إبراهيم الخليل، أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب
رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد التطاوي



www.facebook.com/aldo3ah



www.youtube.com/@doaah

إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق

الشيخ خالد القط ، بتاريخ 22 شعبان 1446 هـ - 21 فبراير 2025



الحمد لله رب العالمين، نحمده تعالى حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين.
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز: **((كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا))** سورة البقرة (143).
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، فإن ديننا الإسلامي الحنيف، لهو دين وسط لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا يعرف التطرف ولا الغلو، بل هو دين السلام والسماحة واليسر، قال تعالى **((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا))** سورة البقرة (143).

فبالوسطية بُعث نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وعليها ربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه، الذين حملوا هديه، فأناروا العالم، وملكوا القلوب قبل أن يملكوا

البلاد؛ ولذا كانت بعثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منة أنعم الله بها علينا ، وعلى الدنيا كلها ، قال تعالى: ((**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ۗ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**)) [سورة آل عمران آية: 164]، كما كانت رسالته صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، قال عز وجل **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)** [سورة الأنبياء آية: 107]، وهكذا كانت رسالته صلى الله عليه وسلم مبنية على التيسير وعدم التشديد على الناس، وأن الغلو والتطرف في الدين أمر مرفوض في الشريعة الإسلامية .

أيها المسلمون، والحديث الذي معنا اليوم، والذي هو محور حديثنا، حيث يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم **((إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى))** ومعنى قوله: إن هذا الدين متين "أي: صلب شديد، فأوغلوا: أي سيروا فيه برفق، ولا تحملوا على أنفسكم ما لا تطيقونه، فتعجزوا وتركوا العمل. وقال الغزالي رحمه الله: أراد بذلك أن لا يكلف نفسه في أعماله الدينية ما يخالف العادة، بل يكون بتلطف وتدرج، وأنه إذا توغل دفعة واحدة، ترقى إلى حالة تشق عليه فتنعكس أموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا، وما كان مكروها عنده مشربا هنيئا لا ينفر عنه. والمنبتُّ هو الذي انقطع به السير في السفر وعطلت راحلته ولم يقض وطره، فلا هو قطع الأرض التي أراد، ولا هو أبقى ظهره، أي دابته التي يركبها لينتفع بها فيما بعد. وهكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق، ربما يملُّ ويسأم، فينقطع عما كان يعمل.

أيها المسلمون، وقد جاءت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية بالدعوة إلى التيسير والتحذير من الغلو والتشديد على عباد الله، مثل قوله تعالى: **((مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))** [المائدة 6].

وقال أيضاً **((وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**

فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ [الحج 78].

وقال ((فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)) سورة هود .112

أيها المسلمون، كذلك فإن سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مليئة بالنصوص التي تدعوا إلى التيسير، وتحذر من التشدد والغلو مثل، فقد أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ.)) وفي الصحيحين أيضاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَبْلُ؟ قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لَزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرْتُ تَعَلَّقْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا، حُلُوهُ، لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ.)) وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال صلى الله عليه وسلم: ((هَلَاكَ الْمُتَنَطِّعُونَ. قَالَهَا ثَلَاثًا.)).

أيها المسلمون، ونحن مقبلون على شهر رمضان المبارك، وهنا نتذكر صلاة التراويح، ونرى مدى حرصه صلى الله عليه وسلم الشديد على أمته بأن لا تفرض عليهم هذه الصلاة، وهذا من باب التخفيف على الأمة والبعد بها عن أي صورة من صور التشدد، وذلك حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة مرات معدودة، مرتين أو ثلاث، ثم ترك ذلك خشية أن تفرض علينا، صلوات ربي وسلامه عليه، فقد أخرج الشيخان من حديث عائشة رضي الله عنها: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ، فَكَثُرَ النَّاسُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ.)).

أيها المسلمون، فإن المشاركة في العمل الخيري والمسابقة إليه، أمر دعانا إليه الإسلام، قال تعالى ((فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [البقرة 148].

وقال أيضاً ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) [المائدة 2].

كما يدعونا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن نكون لحمة واحدة، جسدا واحداً يتألم المرء منا لألم أخيه، ويكون دائما عوناً وسنداً لكل محتاج، ففي الصحيحين من حديث، النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)).

فنحن في هذه الأيام في أمس الحاجة أن يتكاتف الجميع، وان لا يتوانى فرد من أفراد الوطن في العمل على أي عمل من شأنه يعود بالنفع على أبناء وطننا الغالي مصر.

حفظ الله مصر من كل سوء، ورفع رايتهما في العالمين.

كتبه: الشيخ خالد القط